القصة التاسعة ـ نعمة الزوجة الصالحة

غزل محمد

وقفت أمام المرآة، ابتسمت بزهو، ثم قالت:

-عزيزي كيف أبدو ؟

انتظرت للحظات لم تسمع فيها رداً منه، التفتت إليه لتجده منكباً على هاتفه، مركزاً كل انتباهه عليه ...

-أعادت السؤال على مسمعه مرة أخرى ..؟

"سألتك كيف أبدو ..؟ ألم تسمعني؟"

أجابها وهو لا زال ينظر إلى الهاتف بنفس القدر من الانتباه

-لا لا، لقد سمعتكِ ...تبدين جميلة جميلة جداً .

-لكنك لم تبعد ناظريك عن الهاتف فكيف رأيتني؟!!

وهذه المرة أيضاً لم تسمع جواباً منه لأنه كان مشغولاً بمواقع التواصل التي أدمن عليها، ونسي أن لديه عائلة تحتاج منه الاهتمام .

قاسم واحد من آلاف المدمنين على (الانترنت) الذين يجدون في العالم الافتراضي ما لا يجدونه في العالم الواقع -حسب ما يزعمون-ويتخذونه ملاذاً آمناً ومهرباً من كل مشاكل الحياة .

تزوج ..قبل بضعة أعوام زواجاً تقليدياً من ابنة عمه ليان، وكانت له نعم الزوجة وأنجبت له طفلته ريم، لكنه لم يكن يوماً مقتنعاً بكيفية زواجه، ولطالما تمنى أن يتزوج بفتاة يحبها، وها هو يجد مراده في مواقع التواصل ...حيث تعرف على فتاة، أحبها بشدّة وأنساه حبه-الواهم-لها عائلته وواجباته تجاههم.

كان قاسم يسبح في فلك من السعادة الواهمة مع محبوبته الافتراضية تاركاً ليان على هامش اهتماماته، ومع ذلك كانت ليان تصبر وتتحمل كل ذلك من أجل الحفاظ على بناء أسرتها من التفكك والهدم ..

إلا أن جاء ذلك اليوم الذي اكتشف قاسم أن محبوبته تلك تخلت عنه من أجل آخر. أصيب بصدمة كبيرة، واكتئاب دعاه إلى شرب الكحول والتدخين، كان يعود إلى المنزل كل يوم في ساعات متأخرة ثملاً يجرّ قدميه جراً .

وفي ذاك المساء كان الظلام قد هبط بردائه على المدينة ، وجفت حركات المارة، كانت الساعة متأخرة ..متأخرة جداً إلى درجة أنه لم يشعر بذلك، أدخل يده في جيب معطفه ليبحث عن مفاتيح الشقة وهو يتمايل، وبالكاد يحافظ على توازن جسده .

لكنه لم يجد المفتاح واضطرّ لطرق الباب

فتحت له زوجته ليان بوجه باسم وقالت له :

-عزيزي، كُنت أنتظرك تعال لنتناول العشاء سوياً .

لمعت عيناه،وارتمى في أحضانها باكياً شاكراً لله .. أن وهبه زوجة صالحة كليان ...